ويُعطى لغيره اختيارًا من حسناته بما عليه من الحقوق
على ما يأتي بيانه في حديث المفلس إن شاء الله تعالى
ومنها يوم يُدعّون إلى نار جهنم دعًّا والدعّ الدفع
أي يدفعون إلى جهنم ويسحبون فيها على وجوههم
كما قال يوم يسحبون في النار على وجوههم ۞ ومنها يوم
التقلب وهو التحول قال الله تعالى يخافون يومًا تتقلب
فيه القلوب والأبصار أي قلوب الكفار وأبصارهم
فتقلب القلوب انتزاعها من أماكنها أي إلى الحناجر
فلا هي ترجع إلى أماكنها ولا هي تخرج وأما تقلب الأبصار
فالزرق بعد الكحل والعمى بعد البصر وقيل تتقلب
القلوب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك
والأبصار تنظر من أي ناحية يعطون كتبهم وإلى أي
ناحية يؤخذ بهم وقيل إن قلوب الشاكين تتحول عن
ما كانت عليه من الشك وكذلك أبصارهم لرؤيتهم
اليقين إلا أن ذلك لا ينفعهم في الآخرة ۞ ومنها
يوم الشخوص والإقناع قال الله تعالى إنما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الأبصار أي لا تغمض فيه من هول ما ترى
في ذلك اليوم قاله الفراء وقال ابن عباس تشخص أبصار
الخلائق يومئذ إلى الهواء لشدة الحيرة فلا يرمضون

مهطعين

مهطعين أي مديمي النظر قال مجاهد والضحاك مقنعي
رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم وإقناع الرأس رفعه قاله
ابن عباس ومجاهد وقال الحسن وجوه الناس يومئذ
إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد فإن قيل فقد قال تعالى
في غير هذه الآية خاشعًا أبصارهم وقال خشعًا أبصارهم
فكيف يكون الرافع رأسه الناظر نظرًا طويلًا الذي
لا يرتد إليه طرفه خاشع البصر فالجواب أنهم
يخرجون حال المضي إلى الموقف خاشعة أبصارهم
وفي هذه الحال وصفهم الله بخشوع الأبصار وإذا
توافقوا وضمهم الموقف وطال القيام عليهم فإنهم يصيرون
من الحيرة كأنهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤوسهم
فينظرون النظر الطويل ولا يرتد إليهم طرفهم كأنهم
قد نسوا الغض أو جهلوه وهو تعسير عليهم ۞ ومنها
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وذلك حين
يقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون وتطبق عليهم جهنم
على ما يأتي بيانه في أبواب النار ومنها يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم وإن أذن لهم الآية وكقوله ربنا
أخرجنا منها الآية ۞ ومنها يوم لا يكتمون الله حديثًا
ومنها يوم الفتنة قال الله تعالى يوم هم على النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)